ذكريات

القاهرة فيما بين ١٩٠٣ و ١٩٠٧

فى عام ١٩٠٣ أجتزنا امتحان الشهادة الابتدائية ، وكنا فى القطر كله لا نزيد على ثلاثمائة أو أربعمائة تلميذ . وعقد الامتحان فى القاهرة . ولم يكن بالقطر كله سوى ثلاث مدارس ثانوية كانت فى نظامها ثكنات يتسلط عليها الإنجليز بالأوامر العسكرية والعقوبات العسكرية . والتحقت بالمدرسة التوفيقية ثم بالمدرسة الخديوية . وكان الإنجليز يحاربون شيئين فى الأمة لا ثالث لهما . وكانوا يكفلون بقاءنا فى ظلام الجهل وذلة الفقر بهذين الشيئين ، وهما محاربة التعليم ، ومحاربة الصناعة. ونجحوا فى ذلك نجاحاً عظيما ؛ فلم يسمحوا طيلة إشرافهم على وزارة المعارف بإنشاء مدرسة ثانوية للبنات فى أى مدينة من مدن القطر . وكانوا يعلموننا أن بلادنا زراعية لا تلائمها الصناعة ، كأن القدر قد قضى علينا بالفقر الأبدى. وكانوا يصرون على المحافظة على « تقاليدنا » . فكانت المدرسة السنية الابتدائية فى القاهرة ، وكانت ناظرتها إنجليزية ، تصر على البرقع للتلميذات وهن فى العاشرة أو الثانية عشرة من العمر . وكان معلم اللغة العربية يفصل من وزارة المعارف إذا نزع عمامته وقفطانه واتخذ البنطلون والجاكتة . وتقدمت الآنسة نبوية موسى لامتحان الشهادة الثانوية فى سنة ١٩٠٧ من بيتها . فرفض دنلوب المستشار الإنجليزى لوزارة المعارف قبولها فى الامتحان . ولكنها استمرت على الكفاح وأحدثت ضجة فى الجرائد ، وتقدمت فى السنة التالية فقبلت ونجحت ولكن الإنجليز تنبهوا . فلم تفز فتاة مصرية بالشهادة الثانوية منذ سنة ١٩٠٨ إلى ١٩٢٩ حين تقدمت الفتيات اللاتى أنشأت لهن وزارة المعارف مدرسة ثانوية فى ١٩٢٥ أى بعد إعلان الاستقلال بسنتين .

وكانت التلمذة فى المدرسة الخديوية فيما بين ١٩٠٣ و١٩٠٧ سلسلة من التعذيب . فكان أحدنا يعاقب طيلة العام الدراسى بالحضور يوم الجمعة فى المدرسة حتى لا يهنأ بالإجازة الأسبوعية . وكان من العقوبات المألوفة أن يحضر

أحدنا فى منتصف الساعة السابعة صباحاً أى فى الظلام مدة الشتاء ، ثم لا يترك المدرسة آخر النهار إلا بعد الحبس ساعة أو أكثر . وقد يكون السبب الوحيد لكل هذه العقوبات أن المعلم الإنجليزى قد طلب من التلميذ أن يقعد فوقف ، أو يقف فقعد . وقد تكون هذه المخالفة محض التباس لا أكثر . ثم يتأخر المسكين فى الحضور فى الساعة السادسة والنصف صباحاً ، فيزاد عقوبة والزيادة تتراكم . وهذا إلى عقوبات أخرى مهينة مثل حرمانه من الغذاء إلا برغيف يأكله وهو واقف أمام زملائه .

وكان ناظر المدرسة يدعى شارمان ، وكان يتأنق فى تعذيبنا . وحدث أن الجمعية الخيرية الإسلامية أرسلت على نفقتها بعض تلاميذها من مدارسها الابتدائية ، وكانت تشترى لهم ملابسهم فى شكة واحدة . وكان هؤلاء المساكين يخجلون من هذه الملابس الصفراء الرخيصة . واشتروا غيرها من الملابس المألوفة ، حتى لا يتميزوا بفقرهم أمام زملائهم . ولكن شارمان أصر على أن يلبسوا ملابسهم التى تصمهم بالفقر ، فلبسوها وكانوا ينزوون منا فى خجل .

ولست أشك فى أنه حين أعلنت الجرائد وفاة شارمان هذا غرقاً فى أواخر الحرب الكبرى الأولى عم الفرح جميع القارئين الذين كانوا تلاميذه . وقد يستنكر القارئ هذه العاطفة منا . ولكنى أؤكد أن التلمذة فى تلك السنين كانت عذاباً لا يطاق . وكان للمعلمين الإنجليز لذة فى تعذيبنا . وكانت العلاقة بيننا وبين هؤلاء المعلمين خالية من الإحساس البشرى ، حتى لقد كنا أحياناً نجهل اسم أحد المدرسين طيلة العام الدراسى .

وقضيت ثلاث سنوات بالمدرسة الخديوية لا أكاد أعد أسبوعاً واحداً فيها هنئت به . ولذلك تخلفت عن الدراسة . وكان من أسباب هذا التخلف أيضاً أنى مرضت بعينى واحتجت إلى إجراء عمليتين لا يزال أثرهما المشوه باقياً . كما أنى أعزو إلى عذاب المدرسة هذه العربدة الجنسية الذاتية التى انغمست فيها للترفيه عن نفسى ، وإزالة الكمد الذى كانت تحدثه هذه الحياة المدرسية المرهقة .

ولكن القاهرة فى تلك السنين (١٩٠٣ — ١٩٠٧) كانت حافلة بتباشير العصر الجديد . فقد رأيت فيها الأوتومبيل لأول مرة . ولكن الحياة القديمة كانت لا تزال راسخة . فكان السقاء يحضر الماء فى قربته لمنزلنا . وكنا أحياناً نركب الحمير من مكان إلى آخر لأن الترام كان فى شوارع قليلة . ولم يكن شىء

من المنازل قد بنى على الضفة الغربية من النيل، كما أن هليوبوليس كانت لا تزال صحراء. بل أذكر أن شمال المدرسة التوفيقية فى ١٩٠٣ كان خالياً من المبانى إلا القليل المتفرق.

وكنا نتحدث فى تلك السنين عن شيئين يحركان المجتمع المصرى هما الاحتلال الإنجليزى، وحركة قاسم أمين لتحرير المرأة، ولم أكن أهتم بالحركة الثانية كثيراً. وكان « الحزب الوطنى » أعظم قوة تكافح الاحتلال فى ذلك الوقت. وكان قد ألفه فى ١٨٩٧ ستة من الشبان المتنبهين هم: أحمد لطفى السيد (باشا) ومصطفى كامل ومحمد فريد ومحمد عثمان (والد أمين عثمان باشا) ولبيب محرم (شقيق عثمان محرم باشا) وسعيد الشيمى. وكان « اللواء » جريدة الحزب الوطنى يستهوى النفوس، وكنا نسارع إلى شرائه عقب الانصراف من المدرسة. ولكن الشبان الأقباط كانوا يجدون بعض الاستياء من الدعوة الدينيــة فى الحزب الوطنى وكذلك الدعوة العثمانية أى التركية. وكان منطقهم يقول: « إذا كنتم تدعون إلى جامعة إسلامية وإلى تأييد الحقوق العثمانية فى مصر مع أن الأتراك ليسوا فقط أجانب بل إن تاريخهم يحفل بالمظالم فى مصر، فإن لنا الحق فى الاتجاه نحو جامعة مسيحية والاعتماد على الاحتلال البريطانى. »

وقد انتهى موقفهم هذا إلى أن حمل مصطفى كامل عليهم وأثار تعصباً دينيًّا ساءت عواقبه واستغله الإنجليز أيام كرومر وجورست. ولم يصلح هذا الفساد القومى غير أحمد لطفى السيد حين أسس « الجريدة » ودعا دعوة مصرية بحتة ليس فيها شئ من الدعاية للأتراك أو للعرب أو للإسلام. ولكن حتى مصطفى كامل قبيل وفاته بخمسة أشهر أو ستة أعلن فى مقالات أن مصر يجب أن تكون للمصريين فقط، وكان لهذا يعارض الخديوى عباس فى ممالأته للدولة العثمانية. وبلغ من معارضته له أن جريدة « المؤيد » وصفته بأنه قد أصبح يشبه عرابى.

والواقع أن المجتمع المصرى فى بداية هذا القرن كان مجتمعاً تركيًّا أو كالتركى؛ فكان الاصطياف فى استانبول مألوفا، وكانت الحكومة المصرية تؤدى « الجزية » السوية لتركيا. وكانت العائلات الغنية عائلات تركية خالصة أو خلاسية. وقلما كنا نجد « مصريا » ثريا. ولذلك حين تتأمل العائلات المصرية الثرية فى ١٩٤٦ تجد أنها كلها حديثة العهد بالثراء. وهذه الحال تفسر لنا نفسية الحركة العرابية. فإن عرابى كان يتأمل وطنه فى ١٨٨٠ فلا يجد فيه

مصريًّا صميماً يملك شيئاً يؤبه له . وكان جميع الأثرياء من الأتراك أو الألبان الذين كان محمد على قد اختصهم بالامتيازات ، وأقطعهم أرض المالكين المصريين الذين استولى على عقود امتلاكهم وأحرقها . ولذلك كنا لا نعرف رئيساً للوزارة إلا وهو تركى الأصل . بل أحياناً كانت تؤلف الوزارة وليس بين أعضائها مصرى صميم واحد أيام إسماعيل وتوفيق . وكنا نرى هؤلاء الأرستقراطيين على سخفهم ونذالتهم وهم فى عرباتهم يتنزهون على جسر قصر النيل . وكان يتقدمهم قوّاص أو قواصان وكل منهما فى سترة تهزيجية يحمل عصا طويلة فى وضع عمودى ويعدو أمام العربة وهو يصيح : هيه ، هيه .

وكانت الجرائد المقروءة فى تلك السنوات ثلاثاً : «اللواء» الذى كان يحرك الأمة إلى المطالبة بالجلاء ويقرؤه جميع الشبان . و« المؤيد » الذى كان يؤيد الخديوى ويقرأه أبناء البيوتات التركية والمحافظون من المصريين . و«المقطم» الذى كان يؤيد الإنجليز ويقرؤه الموظفون . أما «الأهرام» فكان فى ركود يشبه الموت لا يقرؤه غير عدد صغير من التجار .

وكان الخديوى عباس محور الحركة الوطنية فى أوائل حكمه . وهو الذى أوعز بإيجاد الحزب الوطنى ، وكان يعاونه بالمال . ومما زاد الخديوى اتجاها نحو الحركة الوطنية تلك الإهانات الشخصية التى كان يجدها من كرومر ؛ فقد حصل هذا الرجل على تربيته السياسية فى الهند ، وكان يعامل المصريين كما كان يعامل الإنجليز الهنود قبل خمسين أو ستين سنة ، وكانت له فى ذلك أساليب طفلية . وقد رأيته ذات مرة وهو ينزل من عربته ، فلم ينزل مستوياً على قدميه كما يفعل البشر ، بل تقدم له خادم مصرى وحمله كأنه طفل من العربة فى عناية ورقة حتى حط جثته على الأرض . . . وقد فعل هذا فى ظنى كى يثبت أنه سيد مطاع أو ملك غير رسمى . وتشاجر مرة مع الخديوى لأن الحوذى الذى كان يسوق عربته انجليزى . وحاول مرة ، عقب انتقاد الخديوى للجيش المصرى الذى كان كتشنر قائداً عامًّا له ، أن يعين وزيراً إنجليزيا . وكان كرومر هذا من عتاة الاستعماريين ، وهو الذى أحال القطر المصرى كله إلى عزبة للقطن ، وقتل الصناعة المصرية قتلا تاما ، حتى إننا حوالى ١٨٩٢ أنشأنا مصنعا فى القاهرة لغزل القطن ونسجه وجئنا له بمدير إنجليزى ، فأصر كرومر على فرض الضرائب الباهظة عليه حتى أغلقه . ثم ، وهنا عبرة ، عين مديره الإنجليزى فى الحكومة المصرية .

وبفضل الحزب الوطنى ، بل بفضل الشاب مصطفى كامل ، تزايدت الحركة الوطنية وأخذت موجاتها تعلو وتزيد . ورأى كرومر عجزه عن مكافحتها ، فحمله الغيظ على العنف الأحمق بل على التوحش الإجرامى . فانتهز حوالى سنة ١٩٠٧ فرصة التقاء الجنود ببعض الريفيين فى دنشواى إحدى القرى فى المنوفية ، وكانوا يصيدون الحمام الذى كان هؤلاء الفلاحون يربونه ، فاشتبك الريفيون مع الإنجليز فى مشاجرة انتهت بقتل بعض الإنجليز أو بالأحرى بوفاته . وعندئذ عينت محكمة « مخصوصة » كان رئيسها المرحوم بطرس غالى باشا ، ومن أعضائها المرحوم فتحى زغلول باشا ، وكان المحامى عن الإنجليز المرحوم الهلباوى الذى صار بعد ذلك عضواً فى حزب الأحرار الدستوريين . وشرع فى محاكمة الدنشوائيين وعم الأمة توتر نفسى وغلت العواطف . وكتب «المقطم» بأن المشنقة أرسلت إلى دنشواى قبل أن تنتهى المحاكمة ، فخجلت الحكومة وكذبت الخبر . ولكن المرجح أن المقطم كان صادقاً ؛ لأنه كان يتصل اتصالا تاماً بالإنجليز فى ذلك الوقت . وصدر حكم المحكمة بجلد البعض وبشنق الآخرين . وأنفذت الأحكام فى القرية ذاتها ، ورأى الأطفال آباءهم يشنقون أو يجلدون ، ورأت الزوجات والأمهات والشقيقات والآباء أعزاءهم وهم يتدلون من الحبال أو يصرخون من الجلد .

وأذكر أنى كنت فى الإسكندرية فى ذلك الوقت أتنزه مع أخى ، وكنا نأكل فى المطاعم . فلما قرأت الحكم عمنى جمود يشبه الغثيان ، فلم أستطع الأكل جملة أيام . ودارت فى رأسي خواطر جنائية عن هؤلاء المعتدين على بلادنا وأهلنا . وخجل الإنجليز أنفسهم من هذا الحادث الإجرامى ، فعزلوا كرومر عن وكالته فى مصر . وكان يرأس الوزارة الإنجليزية فى ذلك الوقت رجل من الحريين يدعى هنرى كامبل بانرمان . ولكن وزير الخارجية المدعو جراى برر جريمة كرومر بأن وقف فى البرلمان يقول : إن التعصب الإسلامى قد تفشى فى إفريقية الشمالية كلها بما فى ذلك مصر . وكتب «المقطم» مقالا عنوانه « التعصب يمتد ويشتد » ما زالت كلماته ترنّ فى ذهنى ، ولا تزال «دنشواى» عندى من الذكريات النفسية الأليمة .

وقد وجدت تعزية فى شئ واحد هو أن الوجدان الوطنى أصبح عاما وتنبهت الأمة كأنها استيقظت من نوم ، فكنت أجد بعض الشبان يشترون «المقطم»

ويمزقونه حتى لا يقرأه أحد، وحتى الأقباط الذين كانوا متوجسين من حركات الحزب الوطنى الدينية، أصبحوا وطنيين يكرهون الإنجليز. وكان هذا الانفعال الجديد ملحوظاً فى أعضاء عائلتنا. ولكن اختلاط الحركة الوطنية بالدعوة الإسلامية من ناحية وبالرغبة فى السيادة العثمانية من ناحية أخرى عرقل الاندماج التام للأقباط فى الحركة الوطنية، فكانوا يشيحون عنها ويذكرون حكم الأتراك ومظالمهم أيام إسماعيل وتوفيق.

وشعرت فى ذلك الوقت بما لا زلت أشعر به الآن، وهو أن الاستعمار البريطانى ليس هو العدو الوحيد لبلادنا؛ لأن الرجعية بالتزام التقاليد، وكراهة الروح العصرى فى السياسة والاجتماع والعقيدة، كل هذا يتألف منه عدو آخر لعرقلة أمتنا عن التقدم. وكانت نظرية التطور التى تعلمتها من «المقتطف» قد جعلتنى ألمح بصيصا من الرؤيا الجديدة، وأن أومن بأن العلم الذى حقق السيادة وان لم يحقق السعادة لأوربا، جدير بأن يرفعنا من حضيض الفقر والجهل الذى وضعنا عليه الإنجليز، وأن يحقق لنا استقلالنا. ولذلك وجدتنى من ذلك الوقت أدعو إلى أن نعيش المعيشة العصرية، وأن أناصب الرجعيين المصريين العداء الذى أناصبه للإنجليز.

وكان على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» معدوداً بين كبراء الكتاب الصحفيين يحسن المناقشة ويلتزم المنطق والتعقل. وكان «المؤيد» قليل الانتشار يسبقه «اللواء» ويطغى عليه بمقالات مصطفى كامل النارية. ولكن «المؤيد» كان يثب فى الأزمات. ففى حادثة دنشواى مثلا أقبل عليه القراء، وهم فى كمد وحزن وحيرة، يقرأونه ويتعقلون ما يكتبه عن السياسة الإنجليزية المصرية وينظرون للمستقبل من خلال بصيرته.

ولكن علاقه الشيخ على يوسف بالخديوى جعلته يتجه صوب استامبول أو كما كانوا يسمونها «الأستانة العلية» حتى إنه عند ما أسس «مجلس المبعوثان» فى تركيا دعا المصريين إلى أن يرسلوا نواباً عنهم فيه؛ إذ أن مصر جزء من الدولة العثمانية...

أما مصطفى كامل فكان يغزو قلوب الشبان. وكان إذا أعلن عن خطبة يلقيها تجمع الألوف لسماعه. وكان فى شبابه وحماسته إغراء للشبان. وقد مات بالدرن ولما يبلغ الثانية والثلاثين.

وفى تلك السنين شبت الحرب بين روسيا واليابان ، فاتجه الرأى العام نحو اليابانيين باعتبار أنهم أمة شرقية مثلنا ، فكنا نفرح كلما قرأنا عن هزيمة روسية ؛ لأن روسيا كانت تمثل فى أذهان الجمهور أوربا التى تنتمى إليها بريطانيا ، كما أن اليابان كانت تمثل يقظة الشرق . حتى إن مصطفى كامل ألف عنها كتاباً باسم « الشمس المشرقة » .

وأحدث خليل صادق نهضة أدبية فى تلك السنين بسلسلة من القصص كانت تخرج كل شهر باسم «مسامرات الشعب» وهى قصص مترجمة عن الفرنسية والإنجليزية اشترك فى الترجمة له فيها كتابنا المعروفون مثل حافظ عوض وعبدالقادر حمزة (باشا) ومحمود أبو الفتح وغيرهم. ولكن الأدب لم «يتمصر» فى ذلك الوقت؛ لأن كفاحنا للأمبيريالية البريطانية كان يستغرق كل مجهودنا . فكان الكاتب الذى يجد فى نفسه القدرة على التعبير الفنى يلتفت إلى السياسة قبل الأدب، ويجاهد فى إيقاظ الوجدان المصرى الوطنى . وما نقصنا نحن من هذه الوجهة سده إخواننا السوريون عنا ، وهم بالطبع كانوا أقرب إلى الثقافة العصرية الأوربية منا؛ لأنهم تعلموا فى الجامعة الكاثوليكية والجامعة الأمريكية فى بيروت . وهم أيضاً ، لأنهم كانوا مسيحيين ، لم يجدوا العائق السيكلوجى الذى كنا نجده نحن فى مصر إزاء الثقافة الأوربية العصرية .

وكنا فيما بين ١٩٠٣و١٩٠٨ فى تبلبل سياسى وفى تبلبل آخر أدبى واجتماعى. فقد كانت تسود وجداننا السياسى نزعتان : الأولى والكبرى فى الاتجاه نحو الدولة العثمانية والدفاع عن استقلالنا المصرى ، بدعوى أننا جزء من هذه الدولة العثمانية . وواضح أن موقفنا هنا كان حائراً مقلقلا . ثم كانت النزعة الأخرى وقد بزغت ضعيفة تتلجلج بل لا تكاد تنطق، وهى الدعوة إلى الاستقلال المصرى التام والتخلص من بريطانيا وتركيا معاً .

أما التبلبل الأدبى فلم نكد نحس به فى تلك السنوات . وكان جميع الكتاب ، باستثناء السوريين ، يعنون بالأدب دراسة القدماء من العرب لا أكثر . ولكن كان هناك تبلبل اجتماعى وضع خميرته محمد عبده وقاسم أمين ، ونمت وزكت هذه الخميرة فى الوسط الإسلامى . وأصبح لها دعاة وخصوم .

وكان الخديو عباس محبوبا إلى سنة ١٩٠٧ يجد فيه الشباب رمزاً للكفاح . وكانت شراسة كرومر ، الذى كان يرغب فى معاملته كما لو كان أحد مهرجات

الهند ، تنبه فيه هذا الكفاح . وتعلق به الجمهور وشاعت عنه مواقف وطنية . ومما سمعناه فى تلك السنين أن ويصا واصف ومرقس حنا وعدداً آخر ، معظمهم من المحامين ، قصدوا إلى سراى عابدين وانتظروا إلى أن هم الخديو بركوب عربته ، فأصروا على أن يحلوا خيولها ويجروها هم . ولكن الخديو اتخذ موقفاً معارضاً لاتجاهات الشيخ محمد عبده نحو الأزهر ؛ فكان الخديو يصر على أن يبقى الأزهر كما كان منذ مئات السنين محافظاً لاتتسرب إليه تيارات الثقافة العصرية . وكان محمد عبده يصر على أن يتطور الأزهر إلى جامعة عصرية . واتجه المستنيرون من الأمة وجهة محمد عبده فازوروا عن الخديو .

ولكن أعظم ما جعل الجمهور المصرى يتغير على الخديو هو ما كان يسمى بسياسة الوفاق . فإن الإنجليز ، بعد أن رأوا سياسة كرومر الشرسة مع الخديو قد أحالته إلى وطنى يدس لهم ويؤيد الحركات الوطنية ضدهم ، عينوا السر الدون جورست وكيلا لهم بالقاهرة ؛ فتحبب هذا إلى الخديو وزاد فى سلطته . وارتاح الخديو إلى هذا التغيير ارتياحا عظيما جداً ، وشرع يعارض الحركات الوطنية الدستورية ، ويسير مع الانجليز فى «سياسة وفاق» كان ضررها بالأمة فادحاً .

وكانت سياسة الوفاق هذه سبباً فى انقلاب مصطفى كامل ؛ إذ أنه أبى أن يسير مع الخديو ، وأصر على الكفاح . ولم تمض سنوات حتى أصيب جورست بالسرطان ومات به فى انجلترا . وأعرب الخديو عن حبه له ، وتقديره لسياسة الوفاق بأن زاره خفية وهو فى فراش الموت .

ثم جاء كتشنر ، فأعاد سياسة كرومر ، ولكن فى فجاجة العسكرى وغشومته . وعاد الخديو إلى موقف المعارضة والمعاكسة للإنجليز .

ولو سئلت عن الفرق فى القاهرة بين ١٩٠٥ و ١٩٤٥ لقلت إن نبض القاهرة قبل أربعين سنة كان أبطأ ، كما أن الإيقاع كان شرقيًّا فى كل شئ تقريباً . فكان الناس يمشون أكثر مما يركبون . وكانت المدينة متجمعة متكتلة فى رقعة صغيرة لم تستفض بعد إلى صحراء هليوبوليس أو إلى الضفة الغربية من النيل . وكنا فى الملابس نعبر طور الانتقال . فإنى أذكر أنى لبست قفطاناً بحزام وأنا تلميذ بمدرسة الأقباط فى الزقازيق ، وكنت فى العاشرة من العمر . ثم لبست أيضاً وأنا فى الثانية عشرة بذلة رمادية من طراز الريدنجوت . أما نساؤنا وآنساتنا فبقين كلهن إلى سنة ١٩١٩ يتخذن البراقع والحبرات .

وكنا نقضى ليالى السرور عند الشيخ سلامة حجازى . والحق أن هذا الرجل كان ممثلا بارعا ، ولكنه لم يكن يمثل قدر ما يغنى . فقد وجد إقبالا عظيما على أغانيه فكان التمثيل عنده ملحقاً بالغناء . وظنى أنه كان يفعل هذا مضطرا ؛ لأن كفاءته المسرحية كانت عظيمة جدا . ولا بد أنه كان يتألم ؛ لأن الجمهور لا يقدرها ويؤثر عليها الغناء .

وكانت هناك إلى جنب مسرح الشيخ سلامه ملاهٍ أخرى كانت غاية فى الفحش ، حيث كانت الراقصات يقمن بحركات وإيماءات هى فى صميمها محاكاة غير فنية للتعارف الجنسى ، محاكاة فاحشة رخيصة دنسة متهتكة. وقد اضطررنا بعد سنة ١٩٢٢ ، إلى إلغاء هذا الرقص . ولكن بعض الأغانى القديمة الفاحشة لا تزال تغنى إلى أيامنا هذه .

وشرعنا ، بعد ذلك بسنوات، نحس الوجدان المسرحى،وندرك معنى الدرامة ومغزاها ، مما ترجمه فرح أنطون ومما مثله چورچ أبيض من الدرامات عن اللغة الفرنسية .

سلامه موسى